Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأسلوب وكثيراً ما ينساق وراء ذوقه فيقف أمام النص مبهوراً يتعجب من روعته ويحاول ان ينقل اعجابه إلى الآخرين ومن ذلك تعليقه على أبيات شعرية حذف فيها المبتدأ قال : « فتأمل الآن هذه الأبيات كلها واستقرها واحداً واحداً وانظر إلى موقعها في نفسك وإلى ما تجده من اللطف والظرف اذا أنت مررت بموضوع الحذف منها ثم قلبت النفس عما تجد والطفت النظر فيما تحس به . ثم تكلف ان ترد ما حذف الشاعر وان تخرجه إلى لفظك وتوقعه في سمعك فانك تعلم ان الذي قلت كما قلت ، وانْ ربَّ حذف هو قلادة الجيد وقاعدة التجويد » (١)

وتوسع في نظرته إلى النحو ، فقد ذهب معظم النحاة إلى أن أهم ما في العبارة ركنا الجملة اما القيد أو الفضلة فليست لها أهمية كبيرة ، ولكنه تخطى ذلك وقال ان متعلقات الفعل تغيّر معنى جزءي الجملة وضرب ذلك مثلاً ببيت الفرزدق :

وما حملت أمٌّ امرىءٍ في ضلوعها أعقَّ من الجاني عليها هجائيا

فلولا ان معنى الجملة يصير بالبناء عليها شيئاً غير الذي كان ويتغير في ذاته لكان محالاً أن يكون البيت بحيث تراه من الحسن والمزية وان يكون معناه خاصاً بالفرزدق وان يقضي له بالسبقة اليه اذ ليس في الجملة التي بنى عليها ما يوجب شيئاً من ذلك . قال : « والنكتة التي يجب ان تراعى في هذا انه لا تتبين لك صورة المعنى الذي هو معنى الفرزدق الا عند آخر حرف من البيت حتى ان قطعت عنه قوله « هجائيا » بل الياء التي هي ضمير الفرزدق لم يكن الذي تعقله منه مما أراده الفرزدق بسبيل ، لان غرضه تهويل أمر هجائه والتحذير منه وان من عرض امه له كان قد عرضها لأعظم ما يكون من الشر وكذلك نظائره من الشعر فاذا نظرت إلى قول القطامي :

فهنَّ ينبذْنَ من قولٍ يُصِبْنَ به مواقعَ الماءِ من ذي الغلّةِ الصادي

---

(١) دلائل الاعجاز ص ١١٦ .